الأمم المتحدة

A/S

Distr.
GENERAL

A/34/189
S/13255
18 April 1979
ARABIC
ORIGINAL: CHINESE/ENGLISH

الجمعية العامة
مجلس الأمن

الجمعية العامة
الدورة الرابعة والثلاثون
البند ١١ من القائمة الأولية *
تقرير مجلس الأمن

مجلس الأمن
السنة الرابعة والثلاثون

رسالة مؤرخة في ١٨ نيسان/أبريل ١٩٧٩ وموجهة الى الأمين العام
من الممثل الدائم للصين لدى الأمم المتحدة

أتشرف بأن أطلب تعميم الوثيقة المنشورة تحت الرمز NV/79/18 بوصفها وثيقة رسمية من وثائق الجمعية العامة ، تحت البند ١١ من القائمة الأولية ، ومن وثائق مجلس الأمن .

(توقيع) تشن تشو
الممثل الدائم لجمهورية الصين الشعبية
لدى الأمم المتحدة

* A/34/50 .

مرفق

ملاحظة محرر رينمن ريبـــــاو

١ ــ عملت السلطات الفييتنامية عن عمد في السنوات الاخيرة على تقويض الصداقة التقليديـة بين الشعبين الصيني والفييتنامي واستمرت في تسميم العلاقات الصينية ــ الفييتنامية . وتألم الجانـب الصيني ألما شديدا لذلك . وقد أثار الزعماء الصينيون المشكلة مرارا وتكرارا مع الزعماء الفييتناميين وعاتبوهم على ذلك وهم يحدوهم الأمل الصادق في أن يبقى البلدان على ود أحدهما تجاه الآخـر. وفي ٢٤ أيلول/سبتمبر ١٩٧٥ ، تحدث الرفيق دن شاوبن مع لي دوان ، الأمين العام للحـــزب الفييتنامي ، في بكين حول المشاكل التي تكتنف العلاقات بين الحزبين والدولتين ، وأعرب عن الأمل في حلها عن طريق الجهود المشتركة . وفي ١٠ حزيران/يونيه ١٩٧٧ ، قام الرفيق لي شيينـــن ، بالنيابة عن اللجنة المركزية للحزب الصيني ، باجراء مزيد من المناقشات الصريحة مع رئيس الوزراء فام فان دونغ حول تلك المشاكل وسلّمه مذكرة بشأن البيانات التي أدلي بها . وكان الأمل يحدو الجانب الصيني في أن تصان الصداقة الصينية ــ الفييتنامية وأن تتم المحافظة عليها دون تعرضها لمزيد من الأذى وذلك من خلال الجهود المشتركة .

٢ ــ الا أن مما يدعو للأسف العميق أن السلطات الفييتنامية تجاهلت تماما الرغبة الصادقـــة الموجودة لدى الجانب الصيني ولم ترد أبدا على آراء الزعماء الصينيين التي كانت تستهدف صيانـة العلاقات بين الحزبين والدولتين . وتقصّدت السلطات الفييتنامية ، بعون وبتحريض من الاتحـــاد السوفياتي ، معاملة الصين باعتبارها العدو الأول لها ، وسعت بقوة أكبر من أية فترة مضت الى اتباع سياسة تتسم بالمعارضة والعداء للصين . وحقيقة أن العلاقات الصينية ــ الفييتنامية قد تدهـــورت الى المستوى الذى هي عليه الآن مردّها بالكامل الى أعمال السلطات الفييتنامية .

٣ ــ وننشر الآن النص الكامل للمذكرة التي سلّمها نائب رئيس الوزراء لي شيينن لرئيس الـــوزراء فام فان دونغ في ١٠ حزيران/يونيه ١٩٧٧ ، مع عدد من الحواشي ، بقصد تصحيح الحقائـــق التاريخية . ومن شأن هذا أن يساعد الشعب على معرفة حقيقة تطور العلاقات الصينية ــ الفييتنامية معرفة أفضـل .

تذييل

مذكرة تعرض بايجاز المحادثات التي أجراها نائب رئيس الوزراء لي شيينن مع رئيس الوزراء فام فان دونغ في ١٠ حزيران/يونيه ١٩٧٧

١ - في منتصف نيسان/ابريل ١٩٧٧ ، وأثناء توقف رئيس الوزراء فام فان دونغ في بكين أثناء توجهه الى أوروبا أعرب للرفيق تشن شيليان عن رغبته في البقاء بضعة أيام في بكين في طريق عودته والتحدث معنا . وقد رحبنا بذلك غاية الترحيب . ويوم أول أمس اجتمع الرئيس خوا فووفون مع رئيس الوزراء فام فان دونغ وأجرى محادثة ودية معكم ، أبلغكم خلالها بالتطورات في الصين . وتحدثتم عن المشاكل التي تكتنف العلاقات بين حزبينا ودولتينا ، وكرر الرئيس خوا موقفنا الثابت وقال اننا نشاركم الرغبة في تنمية صداقتنا مع الحزب الفييتنامي والشعب الفييتنامي . ولدى تعليمات من الرئيس خوا وأنا مكلف من قبل اللجنة المركزية للحزب بأن أناقش بصراحة وبأسلوب الرفاق عددا من المشاكل التي تكتنف العلاقات بين حزبينا ودولتينا .

٢ - لقد كانت العلاقات بين حزبينا ودولتينا وشعبينا وثيقة وودية لسنوات . ولقد تشكلت وترعرعت صداقتنا العميقة من جانب الرئيس ماو تسي تونغ والرئيس هو شي منه شخصيا ، اللذين كانت صداقتهما الثورية تعبيرا مركزا عن الصداقة الصينية - الفييتنامية . وصمدت صداقتنا أمام المحك الصعب ابان فترة أعمال النضال الثورية . وخلال سنوات النضال الشاق الذى خاضه كل من بلدينا وفي العقدين أو نحو ذلك اللذين شهدا حروب المقاومة ضد الامبريالية ، تشاركنا معا في السراء والضراء وساعد كل منا الآخر ، " متحدين معا ، ومقاتلين معا ، ونائلين بالانتصارات معا " ، على حد قول رئيس الوزراء تشوان لاى . ورابطة الكفاح الدامي هي عماد صداقتنا الثورية . وطالما قدّر الحزب الشيوعي الصيني والحكومة الصينية الصداقة والوحدة بين حزبينا ودولتينا وشعبينا . وفي معاملاتنا مع الحزب الفييتنامي والحكومة الفييتنامية ، سواء في ظل الرئيس ماو والرئيس هو الراحلين ومابعدهما ، كنا دائما نسير بدقة على هدى الخط الثوري الذى رسمه الرئيس ماو ، وبذلنا قصارانا لتأدية واجبنا الدولي ، وسعينا بلا هوادة الى حفظ هذه الصداقة وتعزيزها .

٣ - الا أن علاقاتنا تعرضت في السنوات الاخيرة لبعض التغيرات التي تسبب لنا القلق . وسعيا وراء ايجاد حل مبكر لهذه المشكلة ، تحدث رئيس الوزراء تشو مع الرفاق الفييتناميين أكثر من مرة ، وفعل الشيء ذاته الرفيق دن شاو بن بالنيابة عن اللجنة المركزية لحزبنا في عام ١٩٧٥ . وفي جميع تلك المناسبات قال الرفاق الفييتناميون أنهم سيصونون الصداقة الفييتنامية - الصينية وانهم لن يفعلوا أى شيء ينال منها . ولهذا اعتقدنا ان علاقاتنا ستتحسن بالتدريج . الا أنه خلافا لتوقعاتنا فان علاقاتنا ، بدلا من أن تتحسن ، اصطدمت بمشاكل أكثر خطورة . ونحن منزعجون لتطور علاقاتنا في هذا الاتجاه . ولهذا السبب فاننا نرغب في انتهاز هذه الفرصة للتحدث معكم من جديد أثناء وجودكم في بكين .

../..

أولا

٤ — واضرت بعض الكلمات والافعال التي صدرت عن الجانب الفييتنامي بالشعب الصيني ونالت من الصداقة بين بلدينا . فقد أدلت كوادر فييتنامية رفيعة المستوى بملاحظات عامة من شأنها تجريح الصين . وعلى سبيل المثال ، ذكر الرفيق هوانغ تونغ شيئا فيرودى أبدا عن الصين في مقابلته مع الصحفي السويدى اريك بيير في العام الماضي . اذ قال :

" خلال الحرب ، كان من الأمور الحيوية لفييت نام أن تقوم كل من الصين والاتحاد السوفياتي بمساعدة فييت نام الى أقصى درجة ممكنة . أما اليوم ، فما عاد الأمر حيويا بذلك المقدار كي يتبع هذا البلد تلك السياسة . حقيقة ان فييت نام تقع على حدود الجزء الجنوبي من البلد الكبير الصين ، وهذا الجوار له جانب ايجابي وآخر سلبي في آن واحد . وعلى أى حال ، فانه يجب ازالة الضغوط السياسية والثقافية الآتية من الشمال . ولذلك ، فان التقارب مع الاتحاد السوفياتي يؤدى دورا هاما جدا بالنسبة لفييت نام اليوم . وتتلاقى مصلحة السوفيات الملموسة بشكل واضح مع المصالح الفييتنامية — تخفيف النفوذ الصيني في هذا الجزء من العالم " .

ومثال آخر ، قام الرفيق هوانغ هوك فييت ، ردا على أسئلة صحفي ياباني في عام ١٩٧٣ ، بهجوم لا مبرر له على سياستنا الخارجية ، حين قال ان الدعوة التي وجهتها الصين لنيكسون لزيارة البلد كانت مثل " القاء حزام النجاة لنيكسون الغارق " ، وان " المعاملات في بعض الأحيان بين الدول الكبرى قد تتم على حساب دولة صغيرة وسحقها " . وقد ظهرت بياناتهم في صحف أكثر من بلد ، وحظيت باهتمام دولي كبير . وفي البداية كنا نعتقد أنها ربما تكون اشاعات لأنها وردت في تقارير صحفيين غربيين ، الا أننا لم نسمع عن أى تكذيب من أى نوع لها من جانبكم . والرفيق هوانغ تونغ كان عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفييتنامي ، ورئيس تحرير جريدة الحزب ونائب رئيس لجنة الدعاية المنبثقة عن اللجنة المركزية للحزب ؛ كما أن الرفيق هوانغ كوك فييت كان عضوا في اللجنة المركزية للحزب الفييتنامي ورئيسا للمجلس الأعلى للجنة المركزية لجبهة الوطن الفييتنامي ؛ والأهم من ذلك أنه كان رئيس رابطة الصداقة الفييتنامية — الصينية . ولا يمكن اعتبار بياناتهم كشئ عرضي . واذا أردنا الصراحة فاننا كنا نحتار الى حد ما في الماضي حيال وجود العديد من الافتراءات السائدة في المجتمع الفييتنامي ضد الصين ، والتي كان بعضها موجها حتى ضد زعيمنا الكبير الرئيس ماو ، ورئيس وزرائنا المبجل والمحبوب تشو ، وضد السياستين الداخلية والخارجية لحزبنا . وعندما نستعرض الماضي ، فاننا نرى أنه ليس من قبيل الصدفة أن هذه الافتراءات انتشرت في المجتمع الفييتنامي . اذ كيف يمكن التوفيق بين هذه الملاحظات وبيان الرئيس هوشي منه القائل " ان الصداقة بين فييت نام والصين عميقة وهما رفيقان وأخوان في آن واحد " ، أو مع الرغبة المعلنة للرفاق الفييتناميين التي تدعو الى " المحافظة على الصداقة الفييتنامية — الصينية " ؟

ثانيا

٥ — لقد أضر الرفاق الفييتناميون بالصداقة بين بلدينا لا بكلماتهم فحسب بل وأيضا بأعمالهم .

٦ — وقد أثار الجانب الفييتنامي دائما المنازعات حول مسألة حدود الأراضي ، وتسبب في زيادة التوتر على الحدود . وقد أنشئ خط الحدود بين الصين وفييت نام بموجب معاهدات أبرمت بين حكومة أسرة كينغ والحكومة الفرنسية . وبعد أن أقيمت السلطة السياسية للشعب في بلدنا ، أبدى الجانبان استعدادهما لاحترام خطوط الحدود هذه . ورغم أن الرفاق المحليين من كل من الجانبين لم يتفقوا على موقع بعض أجزاء الحدود ، فان المشكلة لم تكن كبيرة ، ولا يجب أن يكون من الصعب حلها . وفي ١٩٥٧ — ١٩٥٨ تبادلت اللجنتان المركزيتان للحزبين الصيني والفييتنامي رسائل أكدت المبدأ القاضي بالابقاء على الوضع القائم للحدود ، وبأن مسألة الحدود ينبغي أن تحل عن طريق الحكومتين ، وأن السلطات المحلية ليس لها أي سلطة لاجراء ذلك . وقد اتبع الجانبان هذا النهج قبل عام ١٩٧٤ ، ولم تنشأ منازعات كبيرة على الحدود . وعاش سكان الحدود وحرس الحدود للبلدين في محبة دائما وكانوا يساعدون بعضهم البعض . وسادت الصداقة منطقة الحدود الصينية — الفييتنامية لسنوات طويلة . بيد أنه نتيجة لتغير موقف الجانب الفييتنامي في السنوات القليلة الماضية ، أخذت منازعات الحدود في الازدياد وأصبحت مسألة الحدود مسألة بارزة الى حد ما في العلاقات الصينية — الفييتنامية . واقترحنا في عام ١٩٧٥ أن تجرى حكومتانا مفاوضات بشأن الحدود في أقرب وقت ممكن لحل المسائل القائمة حاليا المتعلقة بالحدود الصينية — الفييتنامية حلا تاما ، عن طريق المشاورات الودية ، على أساس المعاهدات الصينية — الفرنسية . وكررنا اقتراحنا في العام الماضي وفي هذا العام . غير أنكم مازلتم ، في نفس الوقت الذي تعرقلون فيه المفاوضات معنا ، تسمحون لرجالكم بدخول الاراضي الصينية بصورة غير قانونية ، وتدعون أن هذا المكان أو ذاك هو ملك لفييتنام ، وتتدخلون بصورة غير معقولة في الأنشطة العادية لحرس حدودنا وتعرقلون هذه الانشطة ، وتعطلون وتعرقلون أنشطة الانتاج العادية التي يقوم بها السكان على حدودنا . بل انهم يدخلون في اشتباكات بالأيدي وغير ذلك من أعمال العنف . ونتج عن هذه المحاولات الرامية الى احداث تغييرات انفرادية في الوضع القائم للحدود باستخدام القوة زيادة جذرية في عدد حوادث الحدود ، وازداد التوتر بل وحوادث اطلاق النار من جانب حرس الحدود الفييتناميين في مناطق الحدود الصينية في يونان وغوانغي . وطبقا للاحصاءات غير الكاملة التي تحتفظ بها سلطات الدفاع على حدودنا ، بلغ عدد حوادث الحدود ١٠٠ حادثة في عام ١٩٧٤ ، وزاد الى ما يربو عن ٤٠٠ في عام ١٩٧٥ ، وتجاوز ٩٠٠ في عام ١٩٧٦ . وقد نتجت بعض هذه الحوادث بطبيعة الحال عن مخالفة أفرادنا المحليين لسياساتنا . وقد اتخذنا ، وسنظل نتخذ ، التدابير اللازمة لتوجيه من يعنيهم الأمر وسكان الحدود من أجل حماية الصداقة الصينية — الفييتنامية بجدية والالتزام بسياستنا المتعلقة بالحدود التزاما شديدا ، ولمنعهم من عبور الحدود لاثارة الاضطراب . ومع ذلك ، فاننا نرى أن أعمالكم فيما يتعلق بمسألة الحدود تتعارض مع الاتفاق الذي توصلت اليه اللجنتان المركزيتان للحزبين ، ولا يمكنها أن تحل أي مشكلة ، بل انها ستضر بالصداقة التقليدية القائمة بين شعبينا مما يحزن الاصدقاء ويسر الاعداء . وبغية حماية الصداقة القائمة بين بلدينا وتسوية منازعات الحدود بصورة نهائية ، فاننا نقترح الان مرة أخرى أن تجرى حكومتانا مفاوضات بشأن الحدود الاقليمية في أقرب وقت ممكن . وريثما تتحقق تسوية بالتفاوض ، ينبغي لكل من الجانبين ان يحرص على الابقاء على الوضع القائم على الحدود ولا ينبغي لأي منهما

أن يغير بصورة انفرادية بأية حال نطاق ولايته الفعلية (أ) . ولا نقصد بعبارة " الابقاء على الوضع القائم على الحدود " أن ملكية الأراضي الواقعة في المناطق المتنازع عليها ستحدد في مفاوضات الحدود المقبلة وفقا للخط الذى يفصل الولاية الفعلية لكل من الجانبين . بل ان كل الهدف منها هو تفادى الصراعات وحماية القضية ذات الأهمية الأولى وهي الوحدة والصداقة ، ريثما تتحقق تسوية بالتفاوض .

ثالثا

٧ — وفيما يتعلق بالاصلاحات المتوسطة للسكك الحديدية الصينية — الفييتنامية في الجانب الصيني من الوصلة ، نشأت أيضا مسائل لم يكن ينبغي أن تنشأ . فطبقا لاتفاق سكك حديد الحدود الصينية — الفييتنامية ، ليس للجانب الفييتنامي الحق في التدخل في ادارة وصيانة هذا الجزء من الخط الحديدى الذى تقع المسؤولية عنه على عاتق الجانب الصيني ، كما أنه ليس للجانب الصيني الحق في التدخل في الطريقة التي يصون بها الجانب الفييتنامي الجزء الواقع تحت ادارته من الخط الحديدى . والحقيقة أن هذا الجزء من الخط الحديدى المذكور آنفا كان بالفعل في حالة خطيرة ولم يكن مناسبا لضمان السلامة اللازمة للمرور . وكان من المحتم ، بدون هذه الاصلاحات وقف المرور أو المجازفة بالسماح به مع احتمال انقلاب القطارات . ومع ذلك ، فحينما نظمت سلطات السكك الحديدية التابعة لنا توفير القوى البشرية والمواد لاجراء الاصلاحات لضمان سلامة المرور وانسياب حركة السكك الحديدية ، اعترضتها العوائق الفييتنامية المتكررة وأعمال التخريب . وتجاوز الرفاق الفييتناميون ذلك بأن أثاروا صداما لم يسبق له مثيل ، جرح فيه واحد وخمسون رفيقا صينيا ، وكانت اصابة ستة منهم بالغة . وربما أصيب بعض رجالكم أيضا .

(أ) ان المحافظة على الحالة الراهنة للحدود هي أحد المبادئ التي تم التأكيد عليها في الرسائل المتبادلة بين اللجنتين المركزيتين للحزبين الصيني والفييتنامي في عامي ١٩٥٧ و ١٩٥٨ . ولقد اتبع الجانبان هذا المبدأ لفترة طويلة من الزمن ولذا فقد ساد السلم على الحدود الصينية الفييتنامية . وفي السنوات الأخيرة ، في الوقت الذى عمدت فيه السلطات الفييتنامية باستهتار الى اثارة المشاعر العدائية المناهضة للصين في بلدها ، حاولت بكل طريقة ممكنة توسيع نطاق ولايتها الاقليمية عن طريق نهش الأراضي الصينية والتوغل فيها واحتلالها . ولتأمين السلم والطمأنينة في المناطق الواقعة على طول الحدود الصينية الفييتنامية وللمحافظة على علاقات الصداقة وحسن الجوار ، اقترح الجانب الصيني مرارا أن يحافظ الجانبان محافظة تامة ، الى حين التوصل الى تسوية لمسألة الحدود عن طريق التفاوض ، على الحالة الراهنة للحدود وأن يمتنعا عن القيام ، بأى شكل من الأشكال وبأية حجة من الحجج ، بأى عمل من جانب واحد لتغيير نطاق الولاية الاقليمية الفعلية لكل منهما . ولكن الجانب الفييتنامي لم يعر اقتراحنا أى اهتمام وبذل جهودا مكثفة للقيام بالمزيد من الاستفزازات والغارات المسلحة ، واثارة المزيد من الصراعات الدموية . وأصبحت وحشيته وصفاقته لا تحتملان .

٨ - وكان العمل قد انتهى في هذه السكك الحديدية بعد انتصار الشعب الفييتنامي في حربه ضد الحكم الفرنسي (ب) ، ومنذ ذلك الحين وهي تمثل رابطة صداقة بين بلدينا الاشتراكيين . وفي أثناء الحرب التي شنها الشعب الفييتنامي لمواجهة عدوان الولايات المتحدة ولتحقيق الخلاص الوطني ، دافع شعبانا عنها بالدم لضمان انسياب حركتها طوال الوقت . ولم نكن ننتظر ، بعد انتصار الشعب الفييتنامي في تلك الحرب ، أن تقع اليوم حوادث يقوم فيها الرفاق الفييتناميون بتخريب جهودنا الرامية الى صيانة السكك الحديدية ، وان تتصاعد هذه الحوادث لتصبح صداما واسع النطاق على هذه السكك الحديدية بالذات التي هي رمز للصداقة الصينية - الفييتنامية . فكيف نعلل ذلك لشعبنا ؟

٩ - ولا تزال هذه السكك الحديدية تخدم البناء الاشتراكي والتبادل الاقتصادي والثقافي الخارجي لبلدينا . فهي لا تربط بين بلدينا فحسب بل تربط فييت نام أيضا ببلدان أخرى كثيرة في آسيا وأوروبا . وتنقل بهذه السكك الحديدية الى فييت نام شحنات أكبر مما ينقل بها الى الصين . وسيضر ايقاف المرور بالصين ولكنه سيضر أيضا بفييتنام بصورة أكبر . ونحن لا نفهم لماذا يصر الجانب الفييتنامي على رفضه أن يتركنا نقوم بصيانة هذا الجزء من السكك الحديدية ، ولا يقلقه اطلاقا ، على ما يبدو ، احتمال انقلاب القطارات وتعطل المرور . ولدينا شعور بأن هناك من يريد عامدا تضخيم الأمر ليصبح مسألة كبيرة ويسلط عليه الأضواء الدولية ، كيما يتهم الصين بـ " ممارسة الدول الكبرى " وبأنها " تستأسد على بلد صغير " . ونحن لا نود أن نرى المشكلة وقد تضخمت بهذا الشكل ، بيد أنه اذا حدث ذلك خلافا لما نريد ، فاننا لا يمكننا أن نفعل أي شيء حياله .

١٠ - وقد اتبعنا نهجا حكيما في معالجة مسألة صيانة جزء السكك الحديدية الصينية - الفييتنامية الواقع في الجانب الصيني من الوصلة . ولم نأخذ التقارير التي وردت الينا كقضية مسلم بها ، بل أوفدنا نائب وزير الخارجية ، ومعه خبراء أكفاء من ادارة السكك الحديدية ، لاجراء بحث خاص في الموقع ، وأخذت في خلاله أفلام للحالة هناك . وتبين الحقائق أن المقترحات المتكررة التي قدمها الجانب الصيني الى الجانب الفييتنامي كان لها ما يبررها تماما . ونحن نأمل مخلصين أن يغير الرفاق الفييتناميون موقفهم السابق وألا يعيقوا أو يخربوا بعد ذلك جهود الجانب الصيني لاصلاح السكك الحديدية . أما عن فهم الجانب الفييتنامي المختلف لموقع قطاع الحدود هناك ، فانه يجب ترك ذلك لحسمه عن طريق التشاور بين الحكومتين في مفاوضات الحدود . واذا تقرر ، في مفاوضات الحدود ، أن هذا القطاع جزء من الأراضي الفييتنامية ، فاننا سنرد الى الجانب الفييتنامي ، دون شروط ، الأراضي التي تخص فييت نام وسنرد معها قطاع الخط الحديدي الواقع فيه .

(ب) قبل عام ١٩٥٤ ، كان هذا الجزء من خط السكك الحديدية غير مفتوح أمام حركة المرور . وفي كانون الأول/ديسمبر ١٩٥٤ ، بدأت اعادة تسيير خط السكك الحديدية من هانوي الى دونغ دانغ بمساعدة الصين . وبعد ذلك تم استكمال الجزء من خط السكك الحديدية الممتد من ممر مونان في الصين الى دونغ دانغ في فييت نام ، وافتتح المرور المباشر رسميا في ١ آذار/مارس ١٩٥٥ . وفي ٢٥ أيار/مايو ١٩٥٥ ، تم توقيع أول اتفاق بين الصين وفييت نام بشأن السكك الحديدية على الحدود .

١١ - واذا وافق فام فان دونغ ، رئيس الوزراء ، فاننا نود أن نعرض عليكم الفيلم الذى أخذناه والذى يبين الحالة السيئة التي كان عليها قطاع الخط الحديدى . وحيث أن ذلك أمر عاجل نوعا ما ، فاننا نأمل أن يبعثه فام فان دونغ ، رئيس الوزراء ، في أقرب وقت ممكن ، كيما يتسنى تسويته بصورة مناسبة .

رابعا

١٢ - وفيما يتعلق بجزر نانشا وجزر سيشا ، فان كثيرا من الأشياء التي قام بها الرفاق الفييتناميون في السنتين الماضيتين تضر أيضا بالعلاقات الودية بين بلدينا . فقد كانت هذه الجزر دائما جزءا من الأراضي الصينية ، وتؤيد ذلك السجلات التاريخية العديدة التي لا نزاع عليها . وقد أصدرت الحكومة الصينية بيانات بهذا المعنى في كثير من المناسبات . وفي السابق كان الرفاق الفييتناميون أيضا يسلمون بأن هذه الجزر هي جزء من الأراضي الصينية . ففي ١٥ حزيران/يونيه ١٩٥٦ قال لنا أحد نواب وزير الخارجية الفييتنامي رسميا انه " من وجهة النظر التاريخية ، تعتبر هذه الجزر جزءا من الأراضي الصينية " . وفي ٤ أيلول/سبتمبر ١٩٥٨ ، أصدرت الحكومة الصينية اعلانا بشأن البحر الاقليمي للصين ذكرت فيه بوضوح أن اقليم جمهورية الصين الشعبية " يشمل البر القارى الصيني وجزره الساحلية وكذلك تايوان والجزر المحيطة بها ، وجزر بنغو ، وجزر دونغ شاه وجزر سيشا ، وجزر شونغ شا ، وجزر نانشا وجميع الجزر الأخرى التابعة للصين التي تفصل بينها وبين البر القارى وجزره الساحلية أعالي البحار ... " وفي ١٤ أيلول/سبتمبر من السنة نفسها ذكر فام فان دونغ ، رئيس الوزراء ، في مذكرته الى شو اين لاى ، رئيس الوزراء ، ان " حكومة جمهورية فييت نام الديمقراطية تعترف بالاعلان الصادر عن جمهورية الصين الشعبية في ٤ أيلول/سبتمبر ١٩٥٨ بشأن البحر الاقليمي للصين وتؤيد هذا الاعلان " ، وان " حكومة جمهورية فييت نام الديمقراطية تحترم هذا القرار " . وفي ٩ أيار/مايو ١٩٦٥ اعترفت حكومة جمهورية فييت نام الديمقراطية مرة أخرى في بيان لها بأن جزر سيشا تتبع الصين (ج) . بيد أنه في عام ١٩٧٤ ،

(ج) في ٩ أيار/مايو ١٩٦٥ ، أصدرت حكومة جمهورية فييت نام الديمقراطية بيانا بمناسبة تحديد الرئيس الأمريكي ليندون ب. جونسون " منطقة قتال " القوات المسلحة الأمريكية في فييت نام اعترفت فيه بأن جزر سيشا تابعة للصين . وقال البيان الفييتنامي :

" لقد حدد الرئيس الامريكي ليندون جنسون فييت نام كلها والمياه المجاورة لها التي تمتد حوالي ١٠٠ ميل من ساحل فييت نام وجزء من المياه الاقليمية لجمهورية الصين الشعبية في جزر سيشا التابعة لها " منطقة قتال " للقوات المسلحة الامريكية ... في تهديد مباشر لأمن جمهورية فييت نام الديمقراطية وجاراتها ... " .

بدأ الرفاق الفييتناميون في تغيير موقفهم . وفي عام ١٩٧٥ بالتحديد انتهز الجانب الفييتنامي فرصة تحرير فييت نام الجنوبية وغزا واحتل ٦ جزر من جزر نانشا الصينية ثم شرع في اعداد ادعاء اقليمي رسمي بملكيته لجزر نانشا وسيشا . وفي الوقت نفسه ، عمد الى اثارة الرأى العام داخليا وخارجيا ، وأكد أن جزر نانشا وسيشا أراض فييتنامية . وبسبب أعمالكم أصبحت جزر نانشا وسيشا ، التي لم يكن هناك أبدا خلاف بشأنها ، موضوع نزاع رئيسي الآن في العلاقات الصينية — الفييتنامية (د) . وقبل عام ١٩٧٥ ، كان الاتحاد السوفياتي يعترف دائما بأن جزر نانشا وسيشا أراض صينية . ولكنهم غيروا رأيهم هم أيضا بمجرد أن أثرتم هذا النزاع ، لأنهم مصممون على استخدامه لتقويض العلاقات الصينية — الفييتنامية . ونحن نأمل أن يعود الرفاق الفييتناميون الى موقفهم الأصلي ازاء هذه المسألة .

(د) عندما أشار نائب رئيس الوزراء لي زيانيان الى هذه المسألة قدم رئيس الوزراء فام فان دونغ حجة غير مقنعة فحواها : "في حرب المقاومة كان علينا بالطبع أن نقدم مقاومة الامبريالية الامريكية على أى شيء آخر . كيف ينبغي للمرء أن يفهم بياناتنا بما في ذلك البيان الوارد في مذكرتي الى رئيس الوزراء شو اين لاى ؟ ينبغي له أن يفهمها في اطار الظروف التاريخية السائدة" . وأوضح نائب رئيس الوزراء لي زيانيان بسرعة ان هذا التفسير غير مقنع . وأضاف قائلا ان المسألة الاقليمية القائمة بين دولتينا ينبغي ان تعالج بجدية ، وان الحرب لا يمكن أن تبرر تفسيرا آخر ، وان الأمر يتطلب اتخاذ موقف جاد . وعلاوة على ذلك ، لم تكن هناك حرب في فييت نام عندما اعترف فام فان دونغ في ١٤ أيلول / سبتمبر ١٩٥٨ ، بوصفه رئيسا لحكومة جمهورية فييت نام الديمقراطية ، في مذكرته الى الرئيس شو اين لاى ، بأن جزيرتي سيشا ونانشا جزء من الاراضي الصينية .

خامسا

١٣ - كما لا يمكن اعتبار موقف الرفاق الفييتناميين فيما يتعلق بتقسيم منطقة خليج بيبو البحرية وديا . فانه لم يحدث أبدا أن قسمت هذه المنطقة البحرية ومع ذلك فانكم تؤكدون ان هذا قد حدث . وانتم تصرون على رسم خط فاصل بالقرب من جزيرة هاينان التابعة لنا لكي تحتلوا ثلثي منطقة خليج بيبو البحرية . وحيث ان هذا امر غير عادل ولا معقول ، فاننا لا نقبله . ولقد اقترحنا اكثر من مرة أن يقوم الجانبان بحل تقسيم منطقة الخليج البحرية على أساس عادل ومعقول . واننا نأمل في أن ينظر الرفاق الفييتناميون في اقتراحنا .

سادسا

١٤ - ونود أيضا ان نوضح الخطوط العريضة لآرائنا فيما يتعلق بمسألة الصينيين المقيمين في فييت نام . فلأسباب تاريخية يوجد اكثر من مليون من الصينيين المقيمين في فييت نام . ولقد اتفقنا مع الحزب الفييتنامي في عام ١٩٥٥ ، عملا بالمبادئ الدولية العمالية ، على تشجيع الصينيين المقيمين تدريجيا على اكتساب الجنسية الفييتنامية . ولا يمكن أن يتم ذلك الا على أساس طوعي لا بالقسر . ولقد عولجت هذه المشكلة ، طوال فترة طويلة في الماضي ، على نحو طيب من خلال تبادل التشاور والتعاون . ولكن منذ تحرير جنوب فييت نام لجأتم من جانبكم الى استعمال القسر ، ومعاملة الصينيين الموجودين في جنوب فييت نام على أنهم جميعا رعايا فييتناميين بغض النظر عن رغباتهم الخاصة . ولقد فرضتم ضرائب باهظة على المقيمين الصينيين الذين يريدون الاحتفاظ بجنسيتهم الصينية ، وأعددتم العدة لحرمانهم من الاقامة الدائمة في فييت نام ولاتخاذ تدابير أخرى . وفي هذا كله خروج على ممارسة مستقرة منذ أمد بعيد هي التعاون والتشاور بين بلدينا ، كما انه يتعارض مع الاتفاق المعقود بين الطرفين الذى يقضي بتشجيع الصينيين تدريجيا على تغيير جنسيتهم . وكما تعرفون ، فان لجنتنا المعنية بشؤون الصينيين فيما وراء البحار قامت عقب محاولة نظام حكم نغو دينه دييم العميل في عام ١٩٥٦ ارغام الصينيين على اكتساب الجنسية الفييتنامية ، باصدار بيان في عام ١٩٥٧ ، احتجت فيه على ذلك بشدة . ان كل بلد يلتزم بواجب حماية الحقوق والمصالح المشروعة لرعاياه المقيمين في بلدان أخرى . ولكن ها أنتم الآن تتخذون من جانب واحد تدابير لارغام الصينيين على اكتساب الجنسية الفييتنامية دون التشاور معنا ، وبهذا وضعتمونا في موقف حرج من الناحية السياسية . وأود الاشارة هنا كذلك الى مسألة انشاء قنصليات صينية في فييت نام . ان عدد الفييتناميين المقيمين في الصين يتراوح بين ٠٠٠ ٥٠٠ و ٠٠٠ ٦ شخص وقد دأبت الحكومة الصينية على حسن رعايتهم ، واعطينا موافقتنا منذ وقت طويل على انشاء ثلاث قنصليات عامة لفييت نام في الصين ، ووفرنا لها التسهيلات والمعاملة الطيبة . ومع ذلك ، فعندما طلبنا انشاء ثلاث قنصليات عامة في فييت نام ، تأخرتم في الرد لمدة نصف عام ، ثم أعطيتم موافقتكم على انشاء قنصليتين عامتين بدلا من ثلاث . ولقد اتخذنا موقفا وديا ، وقدمنا لكم تسهيلات خاصة في معاملة الرعايا وانشاء القنصليات ، ولكنكم تخلفتم عن معاملتنا بالمثل .

../..

سابعا

١٥ — ولقد ظل الرفاق الفييتناميون يعملون على افساد الصداقة الصينية الفييتنامية لا من خلال المسائل الحالية فحسب ، بل أيضا باستغلال مشاكل قديمة . فطوال عدة سنوات ، عمد الجانب الفييتنامي ، مستعملا الماضي للطعن في الحاضر ، الى الترويج على نطاق واسع لما أسماه بمعارضة " الغزو القادم من الشمال " في صحفه ومجلاته وأفلامه ومسرحياته .. الخ . فأثار العداوة للصين من جانب الشعب ، مما تسبب في نتائج سيئة للغاية . ولقد أزعج ذلك جميع الأشخاص المهتمين باخلاص بالصداقة الصينية الفييتنامية . غير ان البعض في أجزاء أخرى من العالم صفقوا وهللوا واستغلوا هذه الحالة لبذر بذور الشقاق بدوافع مغرضة . وكانت من هؤلاء وكالة الأنباء السوفياتية " تاس " التي استغلت دعايتكم لبث الخلاف واثارة المشاعر المعادية للصين . اننا نعترف بصراحة بأن الأسر الحاكمة الاقطاعية الصينية غزت فييت نام ، وقد أدنا دائما هذا العدوان . ولقد زار رئيس الوزراء شواين لاى شخصيا معبد البطاتين ترونغ تراك وترونغ نهي في هانوى تحية لهاتين المقاتلتين ضد عدوان أسرة هان الملكية . ولكنكم تعلمون ان غزو الأسر الحاكمة الاقطاعية الصينية لفييت نام حدث عندما كان الشعب الصيني مغلوبا على أمره ، وعندما كان هو نفسه يعاني من القمع والاضطهاد الوحشي في ظل الحكام الاقطاعيين . ولذلك لا يمكن تحميل مسؤولية ذلك للحزب الشيوعي الصيني وحكومة وشعب جمهورية الصين الشعبية . ولقد قال الرفيق لينين عقب انتصار ثورة أكتوبر الروسية أن القوى الاستعمارية ، بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ، " حاولت اثارة عداء بولندا القديم لقاهريها الروس العتاه ، وحاولت تحويل كراهية العمال البولنديين لملاك الأراضي والقياصرة وهي كراهية لا ريب في انهم أهل لها ، الى العمال والفلاحين الروس ، وحاولت أن تجعل العمال البولنديين يعتقدون أن البلاشفة ، مثلهم مثل غلاة الوطنيين الروس ، يحلمون بغزو بولندا " (هـ) . وهذا في رأينا هو أسلوب لينين في تناول المشاكل التاريخية . ان فييت نام بلد اشتراكي ، فهل يتصرف الرفاق الفييتناميون بوحي من تعاليم لينين في اعمالهم المذكورة أعلاه ؟ اننا نأمل في أن تكفوا عن ذلك .

١٦ — لقد كنت صريحا اليوم مع الرئيس فام فان دونغ فيما يتعلق ببعض المشاكل التي تحيط بالعلاقات بين حزبينا ودولتينا ، على امل ايجاد حل لهذه المشاكل من خلال المحادثات الأخوية المتعمقة ، حتى يمكن دعم وتعزيز الصداقة والوحدة الثوريتين القائمتين بين حزبينا وبلدينا . ان بين الصين وفييت نام جبالا وأنهارا مشتركة تربط بينهما ، وهما تتصلان بعرى وثيقة لا تنفصم . اننا نعتقد ان الوحدة والصداقة تخدم مصالح شعبينا بينما تضر الفرقة والعداوة بمصالح الطرفين . ويجب علينا أن نتبع وصايا الرئيس ماوتسي تونغ والرئيس هو تشي منه ، فنبذل جهودا كبيرة ، كما كنا نفعل دائما لدعم صداقتنا ووحدتنا التقليديتين وتعزيزهما ، ولا نتركهما يضعفان ويتحطمان نتيجة لتدخل

(هـ) ف . أ . لينين ، " الخطاب الذى ألقاه أمام طلبة جامعة سفيردلوف المسافرين الى الجبهة " ، ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩١٩ .

جهات اخرى . واننا نعتقد انه طالما توفرت لدينا الرغبة الصادقة في المحافظة على صداقتنـــا ، وترجمة هذه الرغبة الى عمل ، فان علاقتنا الودية يمكن أن تنمو ويمكن للشعبين الصيني والفييتنامي ان يعيشا معا في صداقة جيلا بعد جيل .

١٧ — اننا نطلب الى الرئيس فام فان دونغ ان ينقل الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفييتنامي والى الرفيق لو دوان التمنيات التي اعرب عنها الرئيس هوا في اجتماعه معكم في يوم ٨ حزيران/يونيه ، وكذلك النقاط التي ناقشتها اليوم . واننا نأمل باخلاص في أن تنظروا بجدية في آرائنا ، حتى يمكن ايجاد حل مرض للمشاكل القائمة بين حزبينا وولتينا .

١٨ — اما بالنسبة لمسألة المعونة فقد ارفق رئيس الوزراء فام فان دونغ قائمة بها مع رسالته المؤرخة في ١٥ تشرين الأول/اكتوبر من العام الماضي . اننا لم نتمكن من الاستجابة الى طلباتكم . ولقـــد تحدثت بالنيابة عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني والحكومة الصينية مع نائب الوزير نغويـــن ترات حول هذا الموضوع في ٢٤ شباط/فبراير من هذا العام ، شارحا له التدخل والتخريب من جانب "عصابة الأربعة" المناهضة للحزب ، وأن الكوارث الطبيعية التي حدثت في العام الماضي سببـــت صعوبات كثيرة لاقتصادنا الوطني ، وأن مبلغا مخصصا للمعونة التي نقدمها لفييتنام يزيـــد عـــن ٢٠٠٠ مليون يوان ، قد ظل دون استخدام وانه لا يزال يتعين انجاز اكثر من ١٠٠ من المشاريع الخاصة بصنع مجموعات كاملة من المعدات ، والتي سيتطلب انجازها ان نبذل جهودا كبيرة في الفترة القادمة . ولذلك فاننا لسنا في مركز يسمح لنا بتقديم معونة جديدة الى الرفاق الفييتناميين . ولقد طلبت منه ان يبلغ ذلك الى رئيس الوزراء فام فان دونغ . وفي ١٧ آذار/مارس ١٩٧٧ ، نقل الينـــا نائب الوزير نغوين ترات رد رئيس الوزراء فام فان دونغ وتفهمه للأمر . ولذلك لن أتناول اليوم هـــذه المسألة باسهاب .

— — — — —